Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحبها .. أجل أحبها على الرغم من أن عمر معرفتى بها لا يزيد على ساعتين ، ان مشاعرى لا يمكن أن تخدعنى وأنا فى مثل سنى ، فقد تجاوزت مرحلة الطيش والاندفاع » .

وتقلب فى فراشـــه وراح يفكر فى الأرملة التى ملكت كل حواسه ، وقر رأيه على أن يذهب اليها فى الغد يشرح لها فى بساطة حقيقة مشاعره ويطلب منها الزواج . وعلى الرغم من أنه قد استراح الى ذلك القرار فقد جافاه النوم ، واستمر طوال الليل يجتر أحداث الساعدتين اللتين أمضاهما معها وهو مفعم بالغبطة والانشراح .

وتصرم الليل وأقبل النهار ، فراح يتأهب للذهاب اليها خافق القلب يحس كأنما قد خلق خلقا آخر ، ولما أتم تأنقه هبط فى الدرج مسرعا ،وهرع الى سيارته وانطلق بها الى شارع القاهرة .

ووقف أمام محل منصور وقد اشتـــد وجيب قلبه ومشى الاضطراب فى أوصاله ، ونظر فى قلق الى البيت المواجه للمحل فألفاه من طبقة واحدة تعلو الدكاكين ، فهبط من سيارته ومرر لسانه على شفتيه ليذهب عنهما الجفاف الذى بدا يحسه . ووقفة برهة يسترد انفاسه المبهورة ويجمع شتات أمره ثم سار الى البيت لا يلوى على شىء ولا يلتفت خلفه .

وطرق باب الشقة طرقة خفيفة كانت أخف فى أذنيه من طرقات مشاعره الصاخبة المدوية ، ومرت لحظات ثم فتح الباب عنها .. كانت ترتدى ثوبا منزليا بسيطا وشعرها مسترسل على كتفيها ، ولما رأته تألقت عيناها ببريق خاطف وانفرجت شفتاها عن بسمة عذبة وقالت :

ـــ أهلا وسهلا .. تفضل .